رابط المادة على منصة باحث

65 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس السادس والخمسون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزهر قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وبعد ايها الاخوة درسنا لليوم في صحيح البخاري - 00:00:00

في كتاب الرقاب والذي يليهم ان شاء الله تعالى ايضا في كتاب فضائل القرآن اردنا ان نجمع الدرسين في وقت واحد آآ وصلنا في كتاب الرقاق الى الباب الحادي والاربعين - 00:00:20

انه باب باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه. وجدته واصل هذه هو نص الحديث الذي اورده البخاري حديث عبادة ابن الصامت حديث انس عن عبادة وكذلك من حديثي مجتزأ القسم الاول من الحديث - 00:00:40

واجتزى به عن بقيته قال رحمه الله تعالى حدثنا حجاج قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره كره الله - 00:01:30

لقاءه قالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت. قال ليس ذلك ولكن لكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته. فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه. وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته - 00:02:00

فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه. اختصره ابو داوود وعمرو عن شعبة. وقال سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد عن عائشة عن النبي - 00:02:30

عليه وسلم قال حدثني محمد ابن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله - 00:02:50

كره الله لقاءه. قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه - 00:03:10

يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة. ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة. ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال - 00:03:30

اللهم الرفيق الاعلى قلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به قال فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى - 00:03:50

هذا الباب ورده المصنف رحمه الله في كتاب الرقاق من باب لان الرقاق ما اراد به ما يرقق القلوب لتقبل على الله عز وجل. وهذا الحديث فيه الترغيب والترهيب فيه ترغيب بالعمل الصالح الذي يراه العبد - 00:04:10

اذا حضر يرى كرامته عند الله وما اعد له فيفرح بالموت ويعلم ان انه ان لقي الله سيكرمه بالنظر الى وجهه. عز وجل اما الاخر اعاذنا الله الذي اسرف على نفسه اما بالكفر او بالكبائر والفواحش حتى - 00:04:40

قبض على ذلك فانه فيه ترهيب من هذا حيث انه اذا حضره الموت ورأى علامات العذاب بنزول ملائكة العذاب عند ذلك يكره الموت ويكره لقاء الله لانه يعلم ان ما وراء ذلك اشد. من ان الله يوبخه - 00:05:10

مصيره الى العذاب فعند ذلك يكره لقاء الله. ويكره الموت الذي ينقله الى ذلك. فلهذا الحديث او في هذه الترجمة وما فيها من

الاحاديث ثلاثة اه الترغيب والترهيب ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه - 00:05:40
اي من رغب في الاقبال على الله. ولا العبد بك الا اذا قدم العمل الصالح. لان المسيء لا يحب ان يلقى من اساء اليه لانه يخشى العقوبة والتبكيت. والمحسن يحب ان يلقى من احسن - 00:06:10
لاجل انه ليرى بما يرى من المقابلة الحسنة وقد في التعامل مع الله عز وجل. واحب الله لقاءه فيه ان الله عز وجل يحب وصفة المحبة كما قال عز وجل يحبهم ويحبونه. ومذهب اهل السنة والجماعة السلف الصالح. اثبات ذلك على ما يليق - 00:06:41
الله عز وجل بلا تشويه ولا تعطيل. لا تشبه ولا تكيف ولا تمثل. لا تضرب لها الامثال ولا الاقيسة كما ان لا لا نتخيل كيفية ذلك. لان الله ليس كمثله شيء كما قال عز - 00:07:21
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا نعطلها سواء بالنفي المطلق كقول الجهمية ومن تبعها المعتزلة ولا بالتأويل والتحريف الذي تبعه الكلابية والاشعرية بتأويلهم المحبة بالارادة. ولذلك الحافظ في فتح الباري تبع هؤلاء الذين فسروها بقول التعطيل المؤولة - 00:07:41
ونقل عنهم فقال قال العلماء يعني من الاشعرية قال العلماء محبة الله لعبده ارادته الخير له. وهدايته اليه وانعامه عليه. وكراهته على الظل من ذلك وهذا غلط حتى ولو قاله نقله ابن حجر عنه - 00:08:21
او نسبه الى هؤلاء قوله العلماء هذا الاطلاق او هذا التعميم غير صواب لانه اراد به المؤولة علماء المؤولين. وليس كل العلماء لان علماء السلف من والمتأخرين لا يقولون هذا الكلام. لان هذا لازم المحبة وليس هو معنى المحبة - 00:08:51
الارادة الخير هذا لازمها. لان من يحب يريد لمحبوبه هذا من اللوازم ولا يريد له الشر. فتفسيرها لازم من التأويل الذي هو صرف في الحقيقة عن حقيقة المعنى فالسلف رحمهم الله يثبتون المعنى على - 00:09:21
لكن الكيفية لا يعلمونها ولا يتأولونها بصرفها عن ظاهرها ولا يعطلونها بالنفي ولا يشبهونها بالمخلوقات. والله اثبت ذلك. قال عن ابراهيم واتخذ الله ابراهيم الخليل هو المحبوب. فيها خلة ومحبة تليق بجلاله. ولذلك اتفق السلف على - 00:09:51
اهدار دم الجعد ابن درهم لما نفى صفة الخلة والمحبة لله. وافتوا بقتله فاخذ هو خالد ابن عبد الله القصري وهو امير واسط بفتوى من علماء اهل السنة ومدحوه على هذا وقتله وقال يوم العيد في العيد - 00:10:28
اضحى وخطب للناس خطيبا وقال يا ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضحي بالجعد بدرهم وجيء به مكبلا عند المنبر من بر مصلى العيد فنزل واستقبل به القبلة وذبحه. يقول ابن القيم ولاجل ذاك - 00:10:58
ضحى خالد القصري القصري يوم ذبائح القربان ولاجل ذاك ضحى خالد القصري يوم ذبائح القربان الظحية كل درك من اخي قربان. ذكر عن العلماء انهم شكروه على هذه الضحية وقتل الذي ينفي الخلة. لانه قال في خطبته قال فانه زعم ان الله لم يتخذ - 00:11:18
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. فنزل وذبح. وهذا باتفاق علماء السلف. لانهم هم الذين افتوه ترى الامر من الخليفة اليه بان يقبض عليه وان يقتله. اه نفيها موافقة لقول جعد ابن درهم. جعد ابن - 00:11:52
هو شيخ الجهمي بن صفوان. هو شيخ الجهمي بن صفوان تلقى الجهم بن صفوان الذي تنسب اليه الجهمية المعطلة تلقى هذا الفكر من الجعد ابن درهم المهم انه تفسيرها المحبة تأويل وصرف عن الظاهر الى اللازم. ثم انه يلزمه لما قالوا محبة الله - 00:12:12
ارادته الخير يلزمهم اثبات الارادة لانهم يثبتون الارادة هؤلاء آآ والاشياء يثبتون الارادة. فيقال لهم كذلك الارادة. لذا اثبتموها وهو الذي الزمهم به المعتزلة معتزلة يعتبرون الاشعرية مشبهة بايش؟ قالوا انتم تثبتون الارادة. صفة الارادة - 00:12:42
فانتم تشبهونه بالخلق لان المخلوقات لها ارادة. قال الله عن الجدار جدارا يريد ان يريد ان يرتد فاقامه. يعني انقظ فاقامه. فاثبتوا الارادة. فقال قالوا اثباتكم للارادة تشبيه. اثباتكم للقدرة تشبيه لانهم يثبتون القدرة. اثباتكم للخلق تشبيه - 00:13:12
لان المخلوقات لها قدرة. هنا ماذا اجابوا؟ قالوا ارادة تليق بجلالي لا تشبه المخلوقات. لا تشبه ارادة المخلوقات. فيقال لهم من اهل السنة قالوا لهم كذلك قولوا في المحبة. محبة تليق بجلالي لا تشبه محبة المخلوق - 00:13:42
فتخرجون ولا تقعون بمخالفة الكتاب والسنة على كل اراد التنبيه على هذا خوفا من ان من يقرأ في صحيح البخاري ومن شابهه من

الشروح التي نقل عنها اقصد الشرح فتح الباري ان يعني تدخل عليه هذه - 00:14:12
جملة تأويلية كغيرها مما دخل لان الحافظ ابن حجر رحمه الله من علماء اهل السنة المعروفين وان كان دخلت عليه بعض هذه المسائل لكنه له قدم صدق في في الاسلام وله مكانته - 00:14:32
يعني تدخل مثل هذه الامور لمن لم ينتبه لها. هذا الحديث يعني فيه هنا لما قال من احب الله لقاءه في نفس الحديث فسر ذلك وفي قوله قالت عائشة او بعض ازواجه هذه - 00:14:52
في الرواية هل هل هو المراد عائشة او غيرها؟ مجموع الروايات اثبتت ان الذي قالت ذلك عائشة كما في رواية سعد بن هشام لما روى عن عائشة انها هي التي قالت يا رسول الله انا نكره الموت - 00:15:12
جاء في بعض الروايات ان انسا قال فقلنا يا رسول الله يعني انه عمم ذلك او قالوا يا رسول الله لانه جاء في رواية انه قال فاكب القوم يبكون وقالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك. ليس كراهة الموت لان كراهة الموت انما يحتفها - 00:15:32
خوف من الم الموت او كراهة لمفارقة الاهل والاولاد فهذه جوانب ليس لها علاقة بكراهة لقاء لان لقاء الله ما بعد الموت. عند المحاسبة. فهذا هنا الكراهة ليس المقصود كراهة نفس الموت لان كراهة الموت جبل الناس عليها. انما كراهة ما بعد الموت وهو - 00:16:02
لقاء الله فالمؤمن يفرح بذلك لما يرى من الكرامة فيحبه. والكافر يكره ذلك لما يرى من عذاب او يخشاه فيكرهه. وهذا مثل ما ذكر الله عز وجل. آآ الذين تتوفاهم الملائكة - 00:16:32
ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض. عند التوفي عند قبظ ارواحهم ملائكة الموت يوبخونهم فيرون انه مقبلون على توبيخ. فعند ذلك يكرهون. ليس لانه كراهة نفس - 00:16:52
انما ما وراء الموت. وقال الله عز وجل في المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم التي كنتم وابشروا بالجنة التي كنتم - 00:17:12
توعدون. نعم. نحن اولياؤكم في الحياة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم. هذه يبشرون بها اذا نزلت ملائكة الرحمة عند قبض الروح - 00:17:32
لان اذا قبضت روحه كما جاء في حديث العرباض ابن سارية لم يدعوها في يده طرفة عين قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من من الاخرة وادبار من الدنيا نزل ملائكة ملائكة بيض الوجوه - 00:17:52
معهم كبن من كبن الجنة وحانوت من حنط حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر. ويأتيه ملك الموت فاذا قبض روحه قال يا ايها يا ايتها النفس الطيبة اخرجي الى رظوان من الله فتخرج كما تخرج الحي الحب القطرة من - 00:18:12
من فم السقاء. فاذا قبضها لم يدعوها في يده طرفة عين. فهو يراهم ويبشرونهم نحن اولياء في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها مدد. كلها بشارات هذي. ثمان بشارات في الاية. فيفرح - 00:18:32
بظده الكافر. قال واما الكافر الكافر او الفاجر فينزل عليه ملائكة من ملائكة العذاب سود الوجوه معهم حنوط من حنوط النار ومعهم المسوح فينزلون منه فيجلسون منه مد البصر فاذا اتقبضها قال يا ملك الموت يعني اجلسوا عند رأسه ويقول يا ايها الروح الخبيثة اخرجوا الى سخط من الله وغضب - 00:18:52
تتفرق في بدنه فيخرجها كما يخرج السفود من الصوف المبلول حديدة المعكوفة اذا وقعت في الصفوف لا تخرج. فاذا قبضه لم يدعوها في يده قبضة طرفة عين. الى اخره فاذا - 00:19:22
هو الانسان يرى ذلك. وليست القضية انه كره نفس الموت. كره ما وراء الموت. فلا يتمنى ذلك. على كل ففي قوله انا لنكره الموت فهموا ان المراد به الموت نفسه - 00:19:42
فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ان في هذا الحديث ان المؤمن يبشر برظوان الله وكرامته فيفرح ويتمنى لقاء الله. ولذلك في نفسه حديث العرباض ابن سارية لما يقبض ويجعل في قبره يفتح له باب - 00:20:02

الى الجنة فيرى ماء نعيما ويأتيه من روحها وريحانها. فيقول ربي اقم الساعة. كي ارجع الى اهلي ومالي. يعني ما في الجنة سماها اهله وماله ما يرى من من الحوريات والنعيم. واما الكافر المنافق فاذا فتح له باب الى النار - 00:20:22

ويأتيه من لهبها وسمومها فيقول ربي لا تقم الساعة. يكره اللقاء لانه يرى انه ما فيه من عذاب في القبر اهون مما هو والى بعده من من النار نعوذ بالله. فلذلك يتمنى ان يبقى في عذاب القبر دائما ولا يلقى ما في - 00:20:42

النار نعوذ بالله بعد الحساب. هذا هو تفسير الحديث. ولذلك جاء في رواية من حديث انس قال ولكن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن المؤمن اذا حظر يعني حظرته ملائكة ملائكة ملك الموت وملائكة الرحمة - 00:21:02

اذا حظر جاءه البشير من الله. وليس شيء احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاءه وفي رواية ولكنه اذا حضر اما ان كان من المقربين فروح وريحان - 00:21:22

وجنة نعيم. يبشر بهذا فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب فهذا يعني تفسير الحديث ولذلك يقول فليس شيء احب اليه مما ما امامه اي ما يستقبله بعد الموت. فاذا اللقاء هو ما بعد الموت. وليس المكروه هو الموت. ولذلك لما قالوا - 00:21:42

كلنا نكره الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذاك ليس ذلك. وفي رواية في حديث يقول الحافظ بن حجر عند ابن حميد وكذلك هو عند ابن الزهد ابن مبارك من روايات زيادات - 00:22:12

المروزي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا قيظ له قبل موته بعام ملكا ويوفقه. حتى يقال مات بخير ما كان. فاذا حظر ورأى ثوابه اشتاق - 00:22:32

نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه. واذا اراد الله بعبده شرا قيظ له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه ونعوذ بالله. حتى يقال مات بشر ما كان عليه. فاذا حظر ورأى ما اعد - 00:22:52

له من العذاب جزعت نفسه. فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه. هذا ايضا رواية مفسرة قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيما ذكره عن ابن حجر قال ليس وجهه ليس وجهه عندي كراهة - 00:23:12

موت وشدة. يعني ليس المراد به كره الموت. لان هذا لا يكاد يخلو عنه احد. ولكن المذموم من ذلك ايثار دار الدنيا والركون اليها. وكراهية ان يصير الى الله والدار الاخرة. ومما يبين - 00:23:32

ذلك ان الله تعالى عاب قوما بحب الحياة الدنيا. فقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها. يقول ابو عبيد هذه الاية تفسر لانه قال لا يرجون لقاءنا. ثم قال رضوا بالحياة الدنيا - 00:23:52

واطمئنوا بها. فهو الذي لا يحب لقاء الله. قال ابن الاثير المراد بلقاء الله في النهاية وفي النهاية هو في الحقيقة اعتمد اعتمد كتاب ابي عبيد عليه ما زاد ابن قتيبة وغيره فلذلك اتى بمعنى كلام بابي عبيد يقول في النهاية لابن الاثير المراد - 00:24:12

لقاء الله هنا المصير الى الدار الاخرة. وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه. لان كلا يكرهه. فمن كالدنيا وابغضها احب لقاء الله. ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله. لانه انما يصل اليه بالموت - 00:24:42

يعني لقاء الله يكون بعد الموت. وقول عائشة والموت دون لقاء الله يبين ان الموت غير اللقاء كما جاء في في حديث عائشة عند عند مسلم انها لما سألها شريح بن هانم عن - 00:25:07

الحديث قالت له ذكرت هذا الحديث ثم قالت والموت دون لقاء الله. ففسرت ان ان الموت ليس هو المقصود بالكراهة انما ما وراءه من اللقاء. فقوله يقول وقول عائشة والموت دون لقاء الله يبين ان الموت - 00:25:27

تغير اللقاء ولكنه معترظ او معترض دون الغرض المطلوب. فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء. وهذا الانسان اذا من المعلوم ان الانسان اذا اذا وعد بخير - 00:25:47

دونه مشاق يتحمل هذه المشاق ليصل الى الخير. مثل المريض اذا اذا اخبر انه اذا اخذ ايش؟ الابرة سيشفى فباذن الله يتحمل المها. كذلك العملية الجراحية يتحمل على ما هل يصل لما وراء - 00:26:07

من من الشفاء. كذلك الموت. وذلك لاجل يطمئن لان الموتى كما قال في الحديث القدسي يكره الموت وانا اكره مساءته يهونه الله

عليه بمثل هذه البشارات والوعود التي تجعله يتحمل مشقة ذلك. نسأل الله عز وجل - 00:26:27
ان يرزقنا محبته ومحبة لقاءه وان يوفقنا لطاعته والحديث الحقيقة له فوائد كثيرة فوائد كثيرة ذكرها ابن حجر وغيره لعلنا ان شاء الله نكملها في الدرس المقبل لانه محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:47
- 00:27:24